كما - بحق - كانت مرحلة البطلة المهزومة .. ومن حقكم أن تتأملوا معي وتتساءلوا هل كانت البطلة وحدها هي المهزومة؟!

المهم أن مرحلة السبعينيات شهدت بالنسبة لها انتصارين بعيدين عن تلك الانهزامية «خلي بالك من زوزو» الشهير، و«أميرة حبي أنا».

وخلال تلك الفترة أيضا كان «الكرنك» الذي لا جدال أن له علاقة قوية بالهزيمة الأقسي التي تعرضت لها في حياتها خلال الستينيات وتمثلت في مضايقات أخذت شكلا سياسيا في ظاهرها، لكن الهدف منها كان «شهوانيا» بحتا ويذكر يوسف الشريف في كتابه عن «الخميسى» أن الأخير انبرى للدفاع عن سعاد دون أن تطلب منه العون، حيث كرس الخميسى لأجل ذلك علاقاته الحميمة مع كامل الشناوي وإحسان عبد القدوس وشعراوي جمعه، وقد تكون سعاد أنقذت جسديا لكنها نفسيا ظلت تعاني حتى عالجت بعضا من الأمر في «الكرنك» الذي لاقى في جسدها وعقلها تجاوبا، مداواة للوجع بالوجع، وتعبيرا عن المسكوت عنه خلال الستينيات، فقالته بعيونها كأروع ما يكون خلال اغتصابها في السبعينيات .. على شاشة على بدرخان!

لا أتصور أن سعاد سعت لصلاح جاهين .. ومن قبله ومعه وبعده - إحسان عبد القدوس وكامل الشناوي وبليغ حمدي والخميسى وصلاح عبد الصبور وغيرهم من المثقفين، بل هم الذين تحلقوا حولها كفراشة تريد أن تحلق وتتمرد وتشعر بالسلوى والونس، ولعل ارتباطها ازداد بهؤلاء المثقفين بعدما تعرضت لمساومات سياسية